(قُبَّعةُ الجَبَل)

_ أجنحة، توقيعات، شقائق وملامح _

_ شوقي مسلماني.

\\

نستبدل

ولكن ليس عبثاً.

\\

افتحِ الكاميرا:

الوحي أخضر.

\\

"القيمةُ الأخلاقيّةُ هي المطلوبةُ

في السباقِ مع الموت والإحتفاظ بالدمّ".

(1)

منذ بدءٍ إلى دهورٍ ،

المطلوبُ هو كسرُ القالبِ

إبداعاً في التقدّم.

**

منذ بدءٍ إلى دهورٍ ،

التجديدُ ولو متفلِّتاً.

**

"الذي يُحبّ

يجب أن يُطلِقَ

سراحَ من يحبّ".

**

الذي يحبّ

هو الذي يُطلِق

سراحَ من يحبّ.

**

نعم،

"من يحبّ

يُطلِق سراحَ

من يحبّ".

**

الوعي

هو في الدِقّة.

**

"الوعي

هو في دقّةِ الملاحظة".

**

الوعي

هو في دِقّةِ

ملاحظةِ الفرق.

**

الوعي

هو في دِقّةِ

ملاحظةِ الفارق.

**

الطريق

كلّها عثرات،

امشها بحياء.

**

الحياة

ليست في كمْ عدد المرّات

التي تعثّر فيها

بل هي في كم عدد المرّات

التي تعلّمَ منها وتجاوزَ.

**

"الحياة

ليست في كم عدد المرّات

التي وقع فيها

بل هي في كم عدد المرّات

التي وقف فيها على قدميه".

**

الحياة

هي أن تمسك بالرأسِ

الذي في الرأس.

**

الحياة

هي أن تقبضَ

على رؤوسٍ في الرأس.

**

"العادةُ

هي أنّ الناسَ

لا يأخذون بالنصائح

التي يتلفّظون بها".

**

"هناك

أغنام وذئاب

وقد لا تراها

لكنّك تعرف الفارق.

أيّها المسافر

وقد أضعتَ طريقكَ

من سيتبرّع لرحلتِكَ

إلى محجّتِك البعيدة"؟.

**

الأملُ

يجعلُكَ تصدّق.

**

الأملُ

يجعلك ترى ماذا تريد.

**

كلُّ ثقافةٍ

هي بتاريخِ صلاحيّة.

**

"تغييرُ النّصوص

أم تغييرُ النفوس"؟.

**

"تغييرُ النفوس

أم تغييرُ النّصوص"؟.

**

الموتُ

هو أن تفقد

الصِلةَ بالواقع.

**

الموتُ

هو أن تؤجِّل

مُدرِكاً ماذا تعمل.

**

"المسؤول عنِ الكبيرةِ

مسؤول عنِ الصغيرة".

**

"الصعودُ

إلى حلبةِ الملاكمة

شيءٌ،

وأن تفوزَ بالمباراةِ

شيءٌ

آخر تماماً".

**

حلمك

لا يراه أحدٌ

غيرك.

**

حلمُك

لن يراه

أحد

غيرك.

**

الميْت

هو من مات الحلمُ فيه.

**

رُقّي

من حمار

إلى بغل.

**

"علّمتْهُ العبوديّةُ كيف ينجو

ولكنّها لم تعلّمْه كيف يعيش".

**

"الإنسانُ

لكي يطالَ

ولذا

هي هذه السماء".

**

"مسِنٌّ

وأحلامُه "بيزنطة".

**

"عند كلّ عارض

متى ستكفّين عن قطعِ أنفاسِك؟.

ما كان يجب

أن تعطي الثقة لأحد

من دون حراسة.

ما كان يجب

أن تتركي يديكِ

أو أن تغمضي عينيكِ.

وليكن هذا

درساً لكِ".

**

أو هي

رمْيةٌ في العماء.

(2)

فقط لو يعلم

ما هو حجم التصحّر؟.

**

"حياتُك

قبلَ استقبالِك موتك

لا تُومِضُ بالأهل،

بالإصدقاء، بالأحبّة،

هذا هراء،

تُومضُ بخطاياك

التي ستظلّ تلاحقك

إلى القبر".

**

الماضي

يعيّنُ الغد.

**

أوقَفُوهُ،

وقد اتّهمُوهُ

بتفجير مركز التجارة العالمي،

قائلين:

"كانت خطّتك

أن ينقلب أحدُ البرجين على الآخَر".

وخلال نقله

بمروحيّةٍ عسكريّة

إلى حيث المحاكمة والسجن

تقصّدوا أن يطيروا بجوار البرجين

وقالوا: "ها هما واقفان، انظرْ".

قال غير متردّد:

"ولو كنت أمتلك مالاً أكثر

ما رأيتموهما بعدُ واقفين".

**

السيءُ

هو ألاّ تكون حكاية

في سجلّك.

**

السيء

هو لا مبالاة المتعولِم.

**

"يومَ يعضُّ الظالمُ على يديه

ويقول: يا ويلتي ليتني كنتُ ترابا".

**

"مِنْ طرفٍ خفيّ كان ينذِرُ

أنّهم قلّما يتقبّلون الغرباء".

**

لا

يُستفرَد

كالمُفرَد.

**

يدور،

أو هو يتأرجح

حافّةً.

**

للقمر

وجه آخر.

**

أيّها القمرُ

تستحقّ الحذرَ.

**

كلّ ما ينبض بإلتفاتةِ غزال،

كلّ ما يخفق بعصفورٍ يغرّد، بصهيلِ خيل،

بكلّ هذا، ذاك، ذيّاك، بالكلّ.

**

رآه

بإمتدادِ الأمل.

**

حين أغمضَ عينيه

رأى الأرضَ _ إفريقيا _

جرحاً مِنَ القطب إلى القطب.

**

من بعيد، كي يرجع، قال:

"التصديقُ واجبٌ مرّةً عملاقةً واحدةً،

وماذا سيجلبُ البحرُ غداً"؟.

**

العالَم، في هذه البلاد،

في هذه المدينة، في هذه المحلّة، في هذه الطريق،

في هذه النقطة، بالوجوه كلّها، بأنهارِ حياتِه،

وجبالٌ تخفق شقائقَ النعمان،

بكلِّ الفراشاتِ السوداء _ الزرقاء _

بعيداً من نَخَّاس.

**

الإرتداد

لا ينحصر بمكانِه.

**

الإرتدادات

لن تنحصر بمكانِها.

**

"البابا غريغوري _ القرن 13 _

شَيْطَنَ القططَ وحرّضَ على قتلِها

متسبّباً بوباءِ الطاعون _ الموت الأسود،

مبيداً ثلث سكّان القارّة الأوروبيّة المؤمنة".

**

علاءُ الدين ومصباحه السحري والجنّي

الذي ابتنى قصراً لا عين رأت ولا أذن سمعت

ولا خطر ببال بشر.

وفيما علاء الدين

غائب في رحلةِ صيدٍ بريّة

وقعَ المصباحُ بيد لصّ شرّير.

انتقل القصر

بما فيه ومَنْ فيه

مِنْ أقصى الشرق

إلى أقصى الغرب.

وعلى مَنْ يَقرأ

هذه الحكاية

أن يقبلَها بكلّ ما فيها

مِنْ مدهش ومُعتَبَر _

من معاني وعِبَر".

**

تحسّنَ خطُّه _

بدأت ترتجف يده.

**

تحسّنَ خطُّه أكثر _

بدأت ترتجف يده أكثر.

**

حين تحسّن خطّه أكثر

بدأت ترتجف يده أكثر.

**

كلّما تحسّنَ خطُّه أكثر

كلّما بدأت ترتجف يده أكثر.

**

"لم يعد في القطار بخار،

لم يعد قادراً على الركض طوال الوقت،

عليه أن يقف، أن يرتاح،

لا يمكن أن يستمرّ غزالاً رشيقاً إلى الأبد،

إنّه يهرم، ستنفد ريحه".

**

قال الحلاّجُ:

"الناسُ موتى وأهلُ الحبِّ أحياءُ".

**

قال البير كامو:

"الثورةُ هي التي تُنتِج قيماً جديدة".

**

قال نجيب محفوظ:

"الخوف لا يمنع من الموت

ولكنّه يمنع من الحياة".

**

قال نجيب محفوظ:

"لن تُتاح لكم الحياة ما دمتم

تخافون من الموت"

**

"اشتراكيّة ديمقراطيّة

تحت سقفِ رأسماليّة متوحّشة"؟.

**

"من لا يستطيع رؤيةَ الزوايا

هو في ورطة أو هو في جحيم".

**

"النقاش

يكون قانونيّاً

لا إبتزازيّاً".

**

"اغتيل

مَن كان على صِلةٍ

بحركةِ أموالٍ

انتقلتْ بين مصارف كبرى

حولَ العالم،

ولكي نعرف القاتل

علينا أن نتعقّب

حركةَ هذه الأموال،

أن نتعقّب

جهةَ حساباتها _

جهة مصارفها".

**

غفروا مغامرته،

ولكن ليحذروا من مغامرته الثانية.

**

والحظّ

هو الغياب.

(3)

"الجموعُ

هم بقوّةِ أضعفِهم".

**

قطرةٌ معتمةٌ في بحرِ الشمس،

في بحرِ الشمسِ قطرةٌ معتمة،

معتمةٌ قطرةٌ في بحرِ الشمس،

شمسٌ معتمةٌ.. عتمةٌ في الشمس.

**

"كلّ قرار

هو مغامرة".

**

القائد يخوضُ

غمارَ الأعمالِ المجيدة.

**

داعيةٌ

في كلّ خطيب.

**

لا يخلو داعية

مِنْ خطيب مفوّه.

**

التعافي

بحاجة إلى شباب

عندهم أو لهم أو فيهم نظرٌ.

**

الحقيقةُ قوّةٌ

ناشطةٌ في تربةِ الإنسانيّة.

**

ارتفاعُ درجةِ الحرارة

لا يتوافق واستمرارِ الحياة.

**

اكتشفَ دارسون

أسبابَ موت الشعبِ المرجانيّةِ

في كثير من بحارِ ومحيطات العالم،

اكتشفوا أسباب انقلاب ألوانها القزحيّة

إلى هياكل عظميّة ناصعة البياض.

السير دايفيد أتنبرو،

في برنامجِه الشهير: "الحياة على كوكبنا" _

A life on our planet

قصَّ عن رحلاتِه حولَ العالم،

قصّ كيف إنّ زمانَ البراكين استمرَّ آلاف السنين

وما تسبّب بإنقراض معظم الكائنات الحيوانيّة والنباتيّة.

وقال

إن ما استغرقته براكين

ذلك العصر والأوان

لكي تتعرّض الأرض لإبادة جديدة

قد ننجزُه نحن بقرنين أو ثلاثة.

**

"لم يمت الماضي،

وحتى لم ينقض بعد".

**

دولةٌ أجنبيّة

تطلب من دولةٍ أجنبيّة

أن تسلّمَها مواطناً أجنبيّاً

هو الأممي جوليان أسانج.

**

يظنُّون

أنّ رؤوسهم

ليست تحت المقصلة

ولذا هم صامتون.

**

"الديمقراطيّةُ الرأسماليّة

تصنعُ الرأيَ العام بثرواتِها".

**

"المجتمعُات الطبقيُّة ولاّدُة أزمات

تُعبّرُ عن نفسِها بالحروبِ والمجاعات".

**

"الدولةُ كائنٌ موضوعيّ

ولكن لا تنمو موضوعيّاً،

هي من خصائص المجتمع الذي تنمو فيه،

تتغيّر بتغيُّرِه وتَغيُّرِ نظامِ إنتاجِه".

**

طبيعةٌ ساحرة

بفستانِها الأخضر ويديها الرياحين

وترتدي قبّعةَ الجبل.

**

"الثقة

هي أحد أهم عناصر الطبيعة".

**

يحضر

بمقدارِ ما يتمسَّك

بمعرفةِ حقيقةِ ذاتِه.

**

يقول نعوم تشومسكي:

"الحريّة التي تأتي في غيرِ الظروفِ المناسبة

هي ليست سوى هديّة مِنْ الشيطان،

وعدم السماح بتوفير مثل هذه الظروف جريمة أيضاً".

**

"يحتسبون النموَّ السكّاني

بعددِ المناجل التي يبيعونها سنويّاً".

**

"السِحر

هو تحويل أشعّة الشمس

إلى كرز أو عنب أو رمّان.

**

اللصُّ

يجادل في جنس الملائكة.

**

ماذا إذا

يحتضنَك دبّ؟.

**

قلْ روايتَك مِنْ دونِ

التأثّر بما يُروى عنك.

**

"أتظنّ

أنّك في مأمن"؟.

**

الأكاذيب في رؤوس

وفي كلِّ ما يجب أن يُنهَب.

(4)

لا وقتَ للفيزياء بعدُ

كي تهدرَهُ على الميتافيزيق.

**

"طالبان" أفغانستان أصدرتْ

فرماناً بوجوب أن يكون حجم اللحيةِ

لا أقلّ من حجم قبضة إنسان بالغ.

**

"ومُجري الرياح ومميت الرياح

ومُنشىء السحاب الذي أخرجَ الماءَ مِنَ الحجر

والنارَ مِنَ الشجر"

مِنْ أَيْمانِ العرب القدماء.

**

حفنةٌ فاسدةٌ

من رجالِ الأعمال

وأشباه السياسيّين التشيليين

جَفَّفوا نهرين بغضون سنوات قليلة

من خلال عشرات أقنية المياه السريّة

ريّاً لسلسلةٍ من المرتفعات الجبليّة

التي اشتروها وغرسوها بالأفوغاتو

المتعطّشِ للماء

وتطلبه أميركا وأوروبّا بإشتهاء.

جفّفوا نهري "بيتوركا" و"ليغا"

لكي تمتلئ جيوبهم وخزائنهم بالمال.

وحين انتبه الناس لهذه الكارثة

التي أفقدتهم قراهم بالعطش

وقفوا ضدّها

ولكن ليس قبل فوات الأوان.

وقيل كان عليهم أن يتحرّكوا أبكر بكثير.

**

حوّلتْ الإدارةُ الأميركيّةُ قاعة هيئة الأمم المتّحدة

إلى سينما لعرضِ وثائق مزوّرة عن أسلحةِ الدمارِ الشامل العراقيّة.

**

"الإنتخابُ الطبيعي

نظريّةٌ ماديّةٌ بإطلاقٍ".

**

يقولون: "ناسوت" و"لاهوت".

نحنُ الناسوت مَنْ هم اللاهوت؟.

**

الإنفجار الكبير _"The Big Bang"

لم يكن انفجاراً في الفضاء، كان انفجارَ الفضاءِ ذاته،

ولا يزال عمارةً قيد الإنشاء رغم انقضاء 13,8 مليار سنة"

أو مشروعاً لم يُنجَز بعدُ.

**

"العالمُ لا يُطهَّرُ

بالأيدي المتّسِخة".

**

"عيبُ النظام الرأسمالي

أنّ الرأسماليين جشعون".

**

قبل 500 سنة من ميلاد السيّد المسيح

نادى بوذا أن نحبّ لغيرِنا ما نحبّ لأنفسِنا.

**

"الأقدار

تؤثّثُ أعمارَنا".

**

القائدُ يَعِدُ

أنصارَهُ بالنصر.

**

المقلِّد

يترك غيرَه

ليفكّر عنه.

**

كانوا في سهرة

وسألهم عمّن "يقلّدون"؟

قال أحدهم: "انا أقلّدُ العمَّ إبراهام لنكولن"،

سألَه عن معنى جوابِه؟

قال: "بشَحْطةِ قلم حرّر لنكولن 8 مليون عبد،

من سبقه إلى عمله هذا"؟

أحكمَ رداءَهُ وخرجَ كأنّه لا يلوي على شيء.

**

إذا أميركا،

وهي كبيرة العالم،

تحت نفوذِ قوّةٍ أكبر

لجيلين أو ثلاثة،

ستتخلّف عسكريّاً،

إقتصاديّاً، ثقافيّاً، علميّاً،

قروناً،

فما هو حال

من فقدوا السيادةَ منذ قرون؟.

**

" أباتشي،شينوك، تشيكاساو، شايين،

من أسماءُ المروحيّات العسكريّة الأميركيّة،

وهي مأخوذة من أسماء قبائل "الهنود الحمر" _

سكّان أميركا الأصليون الذين كاد الجيشُ الأميركيُّ إيّاه

أن يبيدَهم عن بكرة أبيهم".

**

حصلَ ما لم تعلم

وحصل ما لن تعلم.

**

السؤال ممنوع

عن كيف لحشرة

أن تتكلّم أفصح لغة؟.

**

"محمود أمين العالم

نموذج للمثقّف الخلوق".

**

شقائقُ النعمان

جراح صخور جبال عالية.

**

حلّ الرحّالةُ ابن بطّوطة في بلاد الشام

وحضر مجلساً في جامع دمشق للإمام إبن تيميّة

"المشهور والمعظّم بين الشاميين"،

وكتب في كتابِه الشهير "تحفة النظّار وغرائب الأمصار"

أنّ ابن تيميّة "في عقله شيئ"،

وقيل إنّ تعبيرَهُ هذا هو من "الأدب" أو من "أدبِ أديب".

**

جالينوس،

أحد أشهر أطبّاء الإغريق،

اعتقد أنّ الطاعون

من نتاج اختلالِ عناصرِ الطبيعة.

واعتقد أبُقراط،

وهو أحد أشهر أطبّاء العصور القديمة،

وإغريقيّ أيضاً،

أنّ الطاعون من نتاج انبعاثِ هواءٍ فاسد

من باطنِ الأرض

بعد هزّةٍ أرضيّةٍ

سببها سوء جيرة المرّيخ، المشتري وزحل.

ما اعتقداه ساد قروناً

إلى زمان الحكيم إبن سينا

الذي أكّد إنّ الطاعون عشّه في الجرذان،

ولذا استحضر سمّاً بالتعاون مع تلامذتِه

وأمرَ بإحراقِ الجراذين النافقة وجثامين البشر الموبوءة.

**

العالِمُ الجليل تشارلز داروين

قال إنّ "الكائنات الحيّة ، وعلى مرِّ الأزمان،

تنحدر جميعها مِنْ أسلاف مشتركة".

**

غريبان

في الرمل:

أحدهما بلا أثر

والآخر بلا مطر.

**

"بلادٌ أسيرةٌ

في حركةٍ دائريّةٍ

تعيدها بإستمرار

إلى عين ما تتحاشاه".

\\

ومِنْ سُوءِ

حظِّ المثاليّة

أنّ الفيزياء ماديّة!.

\\

"كلّ ما هو بين مزدوجين صغيرين مترجم أو منقول، وغالباً بتصرّف".

_ سيدني 2022.

"شوقي مسلماني _ مواليد 1957 _ كونين _ جنوب لبنان _. يقيم في أستراليا منذ عام 1977. كتب ونشر في العديد من الصحف العربيّة مثل النهار، السفير والأخبار البيروتيّة، والقدس العربي اللندنيّة، وإيلاف الباريسيّة، وغيرها من الصحف والمجلاّت العربيّة _ الأستراليّة وكثير من المواقع الألكترونيّة. من إصداراته، مثالاً لا حصراً: "أوراق العزلة"، "حيث الذئب"، "من نزع وجه الوردة"، "لكلّ مسافة سكّان أصليّون"، "عابر يواريه الضباب"، وله في النثر "أحمرة وحمرات"، "كونين _ لطائف وطرائف"، "الكنغر العربي"، "الحياة حكايات"، وله في الترجمة عن الإنكليزيّة أوّل أنطولوجيا عن الشعر الأسترالي وهي بعنوان "عندما ينظر الله في المرآة".

Shawkimoselmani1957@gmail.com